

النهاية في غريب الأثر

{ عفر } (ه) فيه [إذا سجدَ جافَى عضُدَيْه حتى يَرَى مَنْ خَلْفَه عُفْرَةٌ] بَطِيه
[العُفْرَةُ : بياضٌ ليس بالذَّصاع ولكنْ كَلَوْن عَفَرَ الأرض وهو وجْهٌها .
(ه) ومنه الحديث [كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عُفْرَتَيْ إِبْطَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم .

- ومنه الحديث [يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ] .
(ه) والحديث الآخر [أَنَّ امْرَأَةً شَكَتْ إِلَيْهِ قَلَّةَ نَسْلِ غَنَمِهَا قَالَ : مَا أَلَوَانِهَا ؟
قَالَتْ : سُودٌ فَقَالَ : عَفَّرِي أَيِ اخْلِيطِهَا بَغَنَمِ عُفْرٍ وَاحِدَتُهَا : عَفْرَاءَ .
(ه) ومنه حديث الضحيرة [لَدَمُ عَفْرَاءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ دَمِ سَوْدَاوَيْنِ] .
[ه] ومنه الحديث [لَيْسَ عُفْرُ اللَّيَالِي كَالدَّآئِ] أَيِ اللَّيَالِي الْمُقْمِرَةِ
كَالسُّودِ وَقِيلَ : هُوَ مَثَلٌ .

(س) وفيه [أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَرْضٍ تُسَمَّى عَفْرَةَ فَسَمَّاهَا خَضِرَةَ] كَذَا رَوَاهُ
الخطَّابِيُّ فِي شَرْحِ [السُّنَنِ] . وَقَالَ : هُوَ مِنَ الْعُفْرَةِ : لَوْنِ الْأَرْضِ . وَيُرْوَى
بِالْقَافِ وَالثَّاءِ وَالذَّالِ .

- وَفِي قَصِيدِ كَعْبٍ :
يَعْغِدُو فَيْلًا حَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْدُ شُهُمَا ... لَحْمٌ مِنَ الْقَوْمِ مَعْفُورٌ خَرَادِيلُ
الْمَعْفُورُ : الْمُتَرَبِّبُ الْمُعَفَّرُ بِالتَّزْرَابِ .
- وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [الْعَافِرُ الْوَجْهَ فِي الصَّلَاةِ] أَيِ الْمُتَرَبِّبِ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي جَهْلٍ [هَلْ يُعَفَّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَطْهَرِكُمْ] يُرِيدُ بِهِ
سُجُودَهُ عَلَى التَّزْرَابِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِي آخِرِهِ : [لِأَطْأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ أَوْ لِأُعَفَّرَنَّ
وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ] يُرِيدُ إِذْلَالَهُ لَعْنَةً ۝ عَلَيْهِ .

(ه) وفيه [أَوَّلُ دِينِكُمْ نُبُوءَةٌ وَرَحْمَةٌ ثُمَّ مُلْكٌ أَعْفَرُ] أَيِ مُلْكٍ يُسَاسُ بِالنَّكْرِ
وَالدَّهَاءِ مِنْ قَوْلِهِمْ لِلخَبِيثِ الْمُذْكَرِ : عِفْرٌ . وَالْعَفَارَةُ : الْخُبِيثُ وَالشَّيْطَانَةُ .
(ه) وَمِنْهُ الْحَدِيثُ [إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْعِفْرِيَّةَ الذِّفْرِيَّةَ] هُوَ الدَّاهِي
الْخَبِيثُ الشَّرِّيرُ .

- وَمِنْهُ [الْعِفْرِيَّةُ] وَقِيلَ : هُوَ الْجَمْعُ مِنَ الْمَذْوَعِ . وَقِيلَ : الظَّلُومُ .
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ (حِكَايَةٌ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ) فِي تَفْسِيرِ الْعِفْرِيَّةِ [الْمُصَحَّحُ وَالذِّفْرِيَّةُ
إِتْبَاعٌ لَهُ] وَكَأَنَّهُ أَشْجَبَهُ لِأَنَّهُ قَالَ فِي تَمَامِهِ [الَّذِي لَا يُرْزَأُ فِي أَهْلِ وَلَا مَالٍ] .

وقال الزمخشري : [العَفْرُ والعَفْرِيَّةُ والعَفْرِيَّةُ والعَفْرِيَّةُ : القَوِيُّ]
المُتَشَبِّهُ طَنْ الذي يَعْفَرُ قِرْنَهُ . والياءُ في عَفْرِيَّة وعَفْرِيَّة لِلْإِلْحَاقِ
بِشَرِّ ذِمَّةٍ وَعُذَافِرَةٍ والهاءُ فيهما لِلْمَبَالَغَةِ . والتاءُ في عَفْرِيَّة لِلْإِلْحَاقِ
بِقَوْنِ دِيلِ] .

(س) وفي حديث عليٍّ [غَشِيَهُمْ يومَ بَدْرٍ لَيْثًا عَفْرِيَّة] العَفْرِيَّة : الأسدُّ
الشديدُ والألفُ والنونُ لِلإِلْحَاقِ بِسَفَرِ جَلِ .
وفي كتاب أبي موسى [غَشِيَهُمْ يومَ بَدْرٍ لَيْثًا عَفْرِيَّة] أي قَوِيًّا دَاهِيًّا .
يقال أسدُّ عَفْرٍ وعَفْرٍ بوزن طَمَرٍ : أي قويٌّ عظيم .
(ه) وفيه [أنه بعث مُعَاذًا إلى اليمَنِ وأمره أن يأخُذَ من كل حَالِمٍ دِينَارًا أو
عِدْلَهُ من المَعَاوِرِيَّة] هي بُرودٌ باليمنِ مَنَسُوبَةٌ إلى مَعَاوِرٍ وهي قبيلة باليمنِ
والميم زائدة .

(ه) ومنه حديث ابن عمر [إنه دخل المسجد وعليه بُرودان مَعَاوِرِيَّة] وقد تكرر
ذِكْرُهُ في الحديث .
(ه) وفيه [أن رَجُلًا جاءَهُ فقال : مالي عَهْدٌ بأهلِي مُنْذُ عَفَارِ النَّخْلِ] .
(ه) وفي حديث هلال [ما قَرَبْتُ أَهْلِي مُنْذُ عَفَّرْنَا النَّخْلَ] وَيُرْوَى بِالْقَافِ وهو
خطأ .

التَّعْفِيرُ : أنهم كانوا إذا أَبْرَأُوا النَّخْلَ تركوها أربعين يوما لا تُسْقَى
يَنْتَفِضَ حَمْلُهَا ثم تُسْقَى ثم تُتْرَكُ إلى أن تَعْطَشَ ثم تُسْقَى . وقد عَفَّرَ
القومُ : إذا فَعَلُوا ذلك وهو من تَعْفِيرِ الوَحْشِيَّةِ وَلَدَهَا وذلك أن تَفْطُمُهُ عند
الرَّضَاعِ أَيَّامًا ثم تُرْضَعُ تَفْعُلُ ذلك مرارًا لِيَعْتَادَهُ .

(س) وفيه [أن اسم حمار النبي صلى الله عليه وسلم عَفِير] هو تَصْغِيرُ تَرْخِيمٍ
لأَعْفَرٍ من العُفْرَةِ : وهي الغُبْرَةُ وَلَوْنُ الترابِ كما قالوا في تَصْغِيرِ أَسْوَدٍ :
سَوَادٍ وتَصْغِيرُهُ غير مُرَخِّمٍ : أَعْيَفِرُ كَأُسَيُودٍ .

(س) وفي حديث سعد بن عُبَادَةَ [أنه خَرَجَ على حِمَارِهِ يَعْفُورٍ لِيَعُودَهُ] قيل :
سُمِّيَ يَعْفُورًا لِللَّوْنِ مِنَ العُفْرَةِ كما قيل في أَخْضَرٍ : يَخْضُورُ وقيل سُمِّيَ بِهِ
تَشْبِيهِهَا فِي عَدْوِهِ بِالْيَعْفُورِ وهو الطَّيُّبُ . وقيل : الخِشْفُ (الخِشْفُ : ولدُ
الغزال يطلق على الذكر والأنثى . (المصباح المنير))